المرأة والبنطلون

تأليف
أبو سلمان طارق بن عبد الرحمن اللغوى

أحد مكتبة أحـــد

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

رقم الإيداع
٢٩٩٥ / ٢٠٠٥

أحد
مكتبة أحمد
مصر- المنصورة
هاتف: ٠١٢٧٠٥٣٢٢٥١ - ٠١٠٦٨٦٠٨٨٠ - ٠١٠٤١٦٩١٧٣

المرأة والبنطلون!!

مررت على المروءة وهى تبكى!
فقلت: عَلاَمَ تنتحب الفتاة؟!!

فقالت: كيف لا أبكى وأهلى
جميعاً دون خلق الله ماتوا؟!!!

تنبيه: هذه ـ ورب الكعبة ـ قصة حقيقية ليس للخيال فيها أدنى دور... رويتها كما سمعتها من أفواه الناس... والله يشهد.

المرأة المسلمة اليوم تقف فى وجه الأعاصير التى تهب عليها من الغرب!.... تقف حائرة مستسلمة ـ لا حول لها ولا قوة!... أشبه شىء بريشة فى مهب الريح!... تقلبها الريح ظهراً لبطن وبطناً لظهر.... وهى لا تدرى ما سر الانكفاءة الأولى؟! ولا ما الدافع للانكفاءة الثانية؟!....

وصاحبتنا تتلقى كل شىء يأتيها ـ

من وراء البحار - فى استسلام وانكسار... وشَدَهٍ وانبهار!.... ولا تقوى على أن تختار لنفسها ما يصلح مما لايصلح ولا ما ينفع مما يضر!... فهى - وللأسف الشديد لا تملك غير التقليد... والتقليد الأعمى فى كل الأحايين!... ولو سألتها: لم قصرت شعرك - وقد كان منذ أيام جدائل مسترسلة؟! أو لم فتحت الثوب من أمام - وقد كان منذ شهور فتحته من

خلف؟!.... أو ما السر فى كذا أو كذا أو كذا؟... ما سمعت منها إلا جواباً واحداً: هو الموضة الآن فى الغرب!... أو المرأة المتحضرة فى أوروبا تفعل ذلك!... أو النساء فى أمريكا... من عادتهن كذا!..

وصدق الذى لا ينطق عن الهوى ـ عليه الصلاة والسلام إذ يقول: «**لتتبعن سنَن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع ـ حتى إذا دخلوا جُحر ضب دخلتموه وراءهم!**». قالوا اليهود والنصارى يا

رسول الله؟! قال: «فمن؟!» [أي فمن غيرهم؟]. . . إنه التقليد الأعمى وفقدان الهوية والانهزامية النفسية أمام كل ما يأتينا عن أصحاب الحضارة!!! ـ الذين لا يعرفون شيئاً عن الله. . . . كنت أكتب هذه السطور. . .

وبينما كنت منهمكاً فى الكتابة ـ وأنا جالس أنتظر القطار السريع فى إحدى محطات شمال مصر. . . إذ جلس إلى جانبى مجموعة من الشباب

من طلبة الجامعة... فلما استقر بهم المجلس... ملت إلى أقربهم منى مجلساً وسألته: هل توافق على لبس المرأة البنطلون؟!

أجابنى: بالطبع لا! ولكن... لماذا تسأل؟!!... قلت: لأننى أكتب فى هذا الموضوع وأريد أن أجمع شتاته.... ويعنينى أن أسمع لك ولغيرك حتى لا يكون الكلام فقط صدى نفسى وحدها! ومجرد رأى

استقر فى نفسى فأنا أؤمن به ـ وأصم أذنى عما سواه مما يخالفه أو يقع على مبعدة منه!! . . . .

قال: أنا لا أوافق على البنطلون؛ لأنه تشبه من المرأة بالرجال، والنبى ﷺ قال: «**لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال**» . . . . دخل الثانى فى الحوار مدلياً بدلوه فقال: البنطلون فيه إغراء

للشباب. . . وكأن الواحدة منهم تريد ن تجذب انتباه الرجل إليها بأى وسيلة!! فهى تتفنن كل يوم فى تقليعة جديدة؛ لعلها تلفت إليها الأنظار!!! تفكير شياطين يا عم الشيخ!!

قلت: صدقت والله! فإنه فعلاً تفكير وتخطيط ومكر وتدبير من الشياطين لها ولبنات جنسها!!! فهى لا تفعل ذلك إلا بوحى منهم وصدق الله

فى وصفهم بـ ﴿شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً﴾ [الأنعام: ١١٢].

قال الثالث: والله أنا أتعجب! للرجل الذى يسمح لابنته أو لزوجته أن تخرج من بيتها لتظهر عارية أمام الناس!!!

قلت ـ فى تخابث!!: هى لا تمشى عارية! فهى تلبس البنطلون!!...

قال: هى عارية بلبسها البنطلون!!!
فإنه والله لا يستر شيئاً من جسدها!!
بل هو يغرى بها أكثر وأكثر!!!....
ثم لم يصبر الأول - فقاطعنا قائلاً:
وكيف يسمح الرجل لنفسه أصلاً أن
يتزوج من امرأة تلبس البنطلون - وينظر
إليها طوب الأرض!! وكل من هب
ودب؟!!... ثم بالله عليك - هل
تصلح هذه لتكون أما صالحة لأبناء

يرتجى منهم خير؟!!... مشكلتنا أننا نعرف كل شئ فـ «**الحلال بين والحرام بين**»!! ومع ذلك لا نعمل بما نعرفه!!! وهذا تراه فى أمور كثيرة جداً تخالف أفعالنا فيها معارفنا وأقوالنا!!!.... فنحن لا نكف عن المعاصى لا عن جهل ـ ولكن عن عناد!!... وأحياناً عن استخفاف واستهزاء بالدين وأحكامه!!!.... وثق أنه من هنا سيأتى الخراب... ونسأل الله العافية.

واستأنف الثالث: البنطلون ـ أصلاً - يتنافى مع فطرة المرأة وتركيبتها النفسية التى تقوم على الحياء والستر!!.. لقد كانوا يضربون بها المثل فى الحياء فيقولون (فلان أشد حياء من العذراء فى خدرها [بيتها])... وبصراحة: امرأة تلبس البنطلون = امرأة لا تعرف الأدب ولا الحياء ولا التربية!!.. ويكفى أنها جريئة لدرجة أنها تغرى الشباب لتلفت الأنظار إليها!!! هل هذه

تربية؟!!

وأضاف الثانى - ووجه الحديث إلى: تريدنى أن أكون صادقاً معك؟!... قلت: كأنك مع نفسك حتى ننتفع بوجهة نظرك...

قال: أتدرى لماذا تصر أكثر الفتيات اليوم على لبس البنطلون؟! ولماذا يشترطون فى البنطلون أن يكون ضيقاً أو ضيقاً جداً ملاصقاً للحم؟!!..

قلت: لماذا؟! قال: كلما ضاق البنطلون كان أكثر إثارة للشهوة!!! شهوة من ينظر إليها من الشباب فيغريه ذلك بالبحلقة فيها!! وتأمل مفاتنها!! وكفى بهذا فساداً وفتنة، والعين تزنى وزناها النظر - كما أخبر رسول الله ﷺ . . . . . والنظرة سهم مسموم من سهام إبليس - كما قيل. . . .والمرأة فى زماننا للأسف صارت هدفاً تتكسر عليه السهام على السهام!!!. . . . . وكلما

ضاق البنطلون أكثر..... أثار شهوة صاحبتنا أكثر خاصة فى زمن أعلنا فيه الحرب على الختان - الذى يهذب ويُرشِّد الإثارة الجنسية عند المرأة - كما تعلم.... والله - إن صاحبة البنطلون - فى نظرى - تفقد احترام الناس جميعاً بمجرد لبسها للبنطلون وخروجها به - حتى ولو كانت قبل ذلك محترمة فى أعين الناس!!! فالناس لها الظاهر...

والظاهر للناس من مظهر صاحبة البنطلون أنها لا تعرف الأخلاق ولا الحياء ولا التربية!!!...بل هى إنسانة جريئة! وجهها مكشوف!!! وقد يغضب كلامنا هذا أنصار التحرر والانحلال ولكنه الحق.... ولا علينا من غضب هؤلاء الذين لا يرجون لله وقاراً.....

وقال الرابع: أحياناً يا عم الشيخ

تكون الطالبة الجامعية من بيئة فقيرة جداً ـ وهذا شئ رأيته شخصياً بعينى ـ ومع ذلك تريد أن تحسب نفسها على الطبقة التى يسمونها ـ راقية!!! فتلبس البنطلون تريد أن تتمسح به فى هذه الطائفة من الناس وكأنها إذا لبست البنطلون فقد انسلخت من الفقر وأهله، ولحقت بركب الأغنياء المترفين من أهل الطبقة الراقية!!!... وكله يا مولانا! تمثيل فى تمثيل!!

قال أحدهم: لماذا لم تترك المرأة فى زماننا شيئا للرجل إلا وشاركته فيه؟!! . . . .

قلت: سؤالك فى غاية الروعة لأنه ينقب وراء أمر دفين فى نفسية المرأة!! أتدرى ما هو؟! ستعجب حينما أقول لك إنه عقدة الشعور بالنقص وتفوق الرجل عليها فى كل شئ حتى فى «الطبيخ»!!! فأشهر الطباخين فى

الفنادق العالمية من الرجال لا من النساء!!

فالمرأة - على مدار التاريخ - تتمنى وتشتهى - من كل قلبها - لو أن الله خلقها رجلاً!!! ولذا فإنها تتشبه بالرجل ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً حتى ولو أدى ذلك إلى السخرية منها وانتقادها بين الناس!!! ولكن ما باليد حيلة!!.... وكأن المسكينة بمبالغتها فى التشبه بالرجل قد أصبحت فعلاً من

جنس الرجل السامى ويجرى فى عروقها دماء الرجل!!.... وصدق الله العليم الخبير بكوامن النفس وهواجسها - إذ يقول: ﴿وَلا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [النساء: ٣٢]... آية معجزة.. فى كتاب لا تنقضى عجائبه!!!.... وهذه المبالغة من المرأة

فى التشبه بالرجل حرمت المرأة أعظم مزاياها فى حس الرجل وكيانه وهو كونها امرأة... مخلوق مستقل عنه!!! ليس صورة مكررة منه!!! فيها من معانى الأنوثة ما يفتقد إليه الرجل!!! .. وهذا قد حوَّل المرأة إلى جنس ثالث!!! فلا هى امرأة كما خلقها الله ولا هى رجل ـ كما تهوى وتتمنى!! وصدق النبى ﷺ : «إن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى!!» !!..

وقال الآخر: يا عم الشيخ! ما السر فى انتشار البنطلون بهذا الشكل المفزع! وبهذه السرعة الرهيبة كأنه النار فى الهشيم؟!

قلت: أسئلتكم فى غاية الروعة!! فهى أسئلة من يريد أن يعرف عن الشىء كل شئ!!!... والسر فى انتشار البنطلون بهذا الشكل المخيف وبهذه السرعة الرهيبة التقليد الأعمى!!! فالنساء مشهورات بالغيرة - وأحياناً

الغيرة القاتلة!!... فالنساء يغار بعضهن من بعض بشكل لا نستطيع نحن الرجال أن نتصوره؛ لأننا لا نعيش الحياة بمشاعر المرأة!!! وتصورات المرأة !!!..... وهذه الغيرة تدفع الواحدة منهن إلى التقليد - ولو فى الشر!! حتى لا يتفوق أحد عليها!!! ولا حول ولا قوة إلا بالله.... لا يستثنى من ذلك إلا المؤمنات الصادقات فإنهن جاهدن أنفسهن حتى استقامت على أمر الله

بعيداً عن هذه الترهات!!. . . وعن طريق التقليد ـ وهو تقليد أعمى كما ترى ـ استحوذ عليهن الشيطان وأغراهن بالبنطلون ـ وخصوصاً البنطلون الضيق!!!. . . . لماذا؟! ليحقق مأرباً قديماً له هو وجنوده بتجريد آدم وحواء وذريتهما مما يستر عوراتهم!!. . . كما قال تعالى: ﴿**يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا**﴾ [الأعراف: ٢٧] لماذا ينزع

عنهما لباسهما؟! ﴿لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا﴾ [الأعراف: ٢٧] فإذا رأى الرجل من المرأة سوأتها، ورأت مثل ذلك من الرجل - فما المنتظر بعد ذلك؟!! الفاحشة الكبرى لا غير!!! وهذا هو مراد الشيطان وجنوده... ونسأل الله العافية... ثم تعالَ: لماذا يغرى الشيطان المرأة بلبس البنطلون؟! ليجردها من الحياء!! ولم الحياء بخاصة؟! لأنه أجل أخلاق المرأة!!...

وأعظم أخلاق الإسلام!!! فلكل دين خلق وخلق الإسلام الحياء...فإذا أصابها الشيطان فى حيائها...فقد ضربها فى صميم إسلامها!!!... وهذا مراد الشيطان منها.... لعنه الله...ثم أمطرنا أحدهم بالأسئلة كأنها وابل من الرصاص!! ـ وفحواها كلها هو:هل البنطلون مما جاء به الشرع!!!.....قلت: الشرع جاء

بنقيضه!!... جاء بالحشمة والوقار، والستر والعفاف، والأدب والحياء!.... وهذا كله لا يتوافر إلا فى الحجاب الشرعى - كما أمر الله فى قوله: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١] ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣] وليس من وراء بنطلون ضيق ومجسم!!... إن التى تلبس البنطلون لا تلبسه لأن الشرع أمر به، ولكن لأن هواها أمرها به!!...

والهوى قد يستعبد صاحبه ليهوى به فى جهنم ـ كما قال الله: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾ [الفرقان: ٤٣، ٤٤]. . . وثق أن المرأة التى تلبس البنطلون وتعودت عليه وملك عليها قلبها ـ ثق أن هذه المرأة كارهة للحجاب!!! ـ ناقمة عليه!! بل وتلعنه فى سرها!! لأنه ليس على هواها!!..

فكيف يكون حظها من الإيمان وهى تكره ما أنزل الله!!.... أمر فى غاية الخطورة قد يخرج بصاحبته من ملة الإسلام - وهى لا تدرى!!...

وقد روى عن النبى ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به**»....

قال الآخر: سؤال أخير يا شيخنا: ما هى اعتراضات العلماء ومآخذهم

على البنطلون؟!!... قلت مآخذهم متعددة:-

١- البنطلون فيه تشبه بالرجال، ولعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساءبالرجال...

٢ - البنطلون فيه تشبه بالكافرات؛ فالبنطلون ما عرفته نساؤنا إلا عن المرأة الغربية الكافرة - عبر وسائل الإعلام... والمرأة الكافرة لا تعرف الحياء وتسخر بالعفة والخلق!!!....

٣ـ البنطلون مثير للفتنة، مهيج لشهوات الرجال والنساء على السواء ـ للرجال بالنظرات المسمومة!! وللنساء بالاحتكاك مع موضع الختان!!

٤ـ البنطلون ثوب ضيق يحدد معالم جسم المرأة، ويحدد حجم أعضائها فتستطيع بسهولة أن تحدد هل هى نحيفة أو ممتلئة!! بالنظر إلى رجلى البنطلون. . .

٥- ما يلبس فوق البنطلون ضيق

أيضاً مثل البنطلون فهو يحدد وللأسف - بطن المرأة وخصرها [وسطها] ومفاتن صدرها وثدييها!!! وصدق من قال:

من يهن يسهل الهوان عليه

ما لجرح بميت إيلامُ!!!

لست أدرى كيف تصبر امرأة عاقلة على ثوب يصنع بها كل هذه المسخرة؟!!

ولكن: ما لجرح بميت إيلامُ!!!

فصاحبتنا: لحمها رخيص والسلام!!!

وقولنا: لحمها رخيص لا ينبغى أن يغضبها!!!... فهو ليس شيئاً مذكوراً إلى جانب ما ينتظرها من العذاب الأليم - لا قدرالله - إن لم تتب!!

٦ـ لابسة البنطلون لها نصيبها من قول النبى ﷺ: «**صنفان من أهل النار لم أرهما: رجال.... ونساء**

كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البُخت المائلة. لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» .

وبالنظر إلى مآخذ العلماء على البنطلون تجد أنه فعلاً لا علاقة له من قريب ولا من بعيد بالحجاب الشرعى الذى فرضه الله على المؤمنات، ولا يلبسه عن طيب خاطر ورضا واستبشار

إلا المؤمنات! . . . . واعتراض العلماء يا شباب! على البنطلون لا يعنى إقرارهم للجيبة - ما دامت ضيقة أو قصيرة أو شفافة تكشف وتعرى جسد المرأة!!!

ثم قال الأول: إن قُدر لك أن تخاطب الآباء فى موضوع البنطلون - من فوق المنبر فى خطبة الجمعة، فبماذا توصيهم؟!! وبمَ تنصحهم؟!! . . .

قلت: أوصيهم أن يتحملوا الأمانة التى حملهم الله بقوله تعالى: ﴿ **قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴾ [التحريم: ٦] وهذه التى قال فيها النبى ﷺ: «**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته**»... ووالله سيُسأل كل والد عن ولده! وكل راع عن رعيته! وستسأل أيها الأب عن هذه البُنية التى استرعاك

الله إياها وائتمنك عليها... فخنت الأمانة وضيعت الرعية!!! فكيف بك إذا تعلقت ابنتك فى رقبتك يوم القيامة وتبرأت إلى الله منك فقالت: (ضيعك الله كما ضيعتنى) وقالت: (يا رب! سل هذا لمَ خان الأمانة؟! اللهم خذ منه بثأرى!)

وصدق الله: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [العنكبوت: ٢٥]. . . .وهذا هو الحصاد

المر!!.... يجنيه الآباء والأبناء في نهاية المطاف.

كتبه

أبو سلمان طارق بن عبد الرحمن اللغوي.